



The Structure and Signs of Narrative Discourse in the Story of the People of the Elephant: A Semiotic Study

Dr. Maha Bint Mohsen Salem Al-Harbi ^{*} 

Hrbiemb@qu.edu.sa

Abstract

This study examines the narrative structure and semiotic transformations in the Quranic story of the People of the Elephant, focusing on how narrative, semantic, visual, and phonetic signs contribute to meaning construction in Surat *al-Fil*. Employing a structural semiotic approach, it investigates how the Quran transforms the historical event of Abraha's attempted attack on the *Kaaba* into a symbolic narrative that challenges conventional perceptions of power and emphasizes the supremacy of divine authority. The analysis addresses three interconnected dimensions: the structure of the narrative event, the semiotics of space and material transformation, and the role of phonetic rhythm in reinforcing meaning. The findings reveal that the surah employs a highly condensed narrative structure centered on divine action, transforming the elephant from a symbol of military strength and intimidation into a sign of powerlessness. The opposition between the elephant and "eaten straw" (*al-asf al-ma'ku*) establishes a central semiotic contrast between magnitude and fragmentation, strength and collapse. The study further demonstrates that phonetic rhythm contributes to the coherence and semantic unity of the text, highlighting the integration of narrative structure and semiotic expression in Quranic discourse.

Keywords: Semiotics, Quranic Narrative, Surat *al-Fil*, Narrative Program, Semantic Transformation.

* Assistant Professor of Literature and Literary Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Harbi, M. B. M. S. (2026). The Structure and Signs of Narrative Discourse in the Story of the People of the Elephant: A Semiotic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, 8(4): 9-30 <https://doi.org/10.53286/ardmfe71>

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.



بنية الخطاب السردى وعلاماته في قصة أصحاب الفيل: دراسة سيميائية

د. مها بنت محسن سالم الحربي^{ID*}

Hrbiemb@qu.edu.sa

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى تحليل البنية السردية وتحولات العلامة في قصة أصحاب الفيل في القرآن الكريم من منظور سيميائي، بهدف الكشف عن الآليات التي ينتظم من خلالها الخطاب القرآني في بناء المعنى، لا سيما من خلال تفاعل العلامات السردية والدلالية والصوتية في نص يتسم بالإيجاز الشديد والكثافة التعبيرية. ينطلق البحث من إشكالية رئيسة تتمثل في كيفية تحويل القرآن الكريم لواقعة تاريخية ذات أبعاد مادية -ارتبطت بجيش أبرهة ومحاولته الاعتداء على البيت الحرام- إلى بنية رمزية ودلالية تعيد تشكيل مفهوم القوة، وتكشف محدودية القدرة البشرية أمام القدرة الإلهية. اعتمد البحث المنهج السيميائي البنيوي، في النص القرآني. وتم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، المبحث الأول: بنية الحدث السردى في سورة الفيل. المبحث الثاني: سيميائية الفضاء وتحولات المادة (المستوى الدلالي والبصري)، المبحث الثالث: السيميائية الصوتية والإيقاع الفونيني (المستوى التداولي)، وخلص إلى أن سورة الفيل تقوم على بنية سردية شديدة التكتيف، تتمحور حول الفعل الإلهي، وتكشف عن تحول دلالي في وظيفة «الفيل» من علامة على القوة والرهبة إلى عنصر يفقد فاعليته، مما يبرز انقلاب موازين القوى. كما أظهر البحث أن ثنائية «الفيل/العصف المأكول» تمثل محوراً سيميائياً مركزياً، تنتقل فيه العلامة من الدلالة على الضخامة إلى التفتت والانهيال، مع تضافر الإيقاع الصوتي في تعزيز الوحدة الدلالية للنص.

الكلمات المفتاحية: السيميائيات، السرد القرآني، سورة الفيل، البرنامج السردى، التحول الدلالي.

* أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحربي، م. ب. م. س. (2026). بنية الخطاب السردى وعلاماته في قصة أصحاب الفيل: دراسة سيميائية، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 8(4): 9-30 <https://doi.org/10.53286/ardmfe71>

© نُشر هذا البحث وفقاً لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

المقدمة:

يمثل النص القرآني ذروة الإعجاز اللغوي والبياني؛ لما ينطوي عليه من طاقات تعبيرية كثيفة، وقدرة فريدة على إحكام بناء المعنى وتكثيف الدلالات في ألفاظ محدودة، بحيث يمكن لخطاب موجز أن يستوعب حدثاً تاريخياً بالغ الأهمية، ويعيد تقديمه في صياغة تجمع بين الإخبار والتصوير والإيحاء والعبرة. ويُعدّ القصص القرآني من أبرز مجالات هذا الإعجاز؛ إذ لا يقتصر على نقل الوقائع أو استعادة أحداث الماضي، بل يعيد بناء الحدث داخل نسق لغوي ودلالي وجمالي متكامل، يجعل الواقعة التاريخية قابلة لإنتاج دلالات متعددة تتجاوز حدود زمانها ومكانها.

ويُعدّ القصص القرآني من أبرز المجالات التي تكشف عن هذه الطاقة البنيوية؛ فالقرآن لا يقدم الحدث التاريخي لمجرد تسجيله، فهو يعيد تشكيله في خطاب تتفاعل فيه الحركة والفعل والصورة والزمن والدلالة. ومن ثم فإن دراسة القصة القرآنية لا ينبغي أن تقتصر على استعادة تفاصيل الواقعة، بل يجب أن تتجه إلى الكشف عن كيفية بناء الحدث داخل الخطاب، وكيفية توزيع الأدوار، وكيفية تشكل العلاقات والتحويلات التي تنتج المعنى.

وتناولت دراسات كثيرة القصص القرآني دراسة سيميائية منها "سيميائية العنوان في السور القرآنية ذوات البؤر الاستفهامية ونظرية نحو النص" وهي دراسة تتناول مجموعة من السور، من بينها سورة الفيل، في سياق تحليل دلالات العناوين القرآنية وعلاقتها بالمعنى العام للسورة، ومنها دراسة البنية السردية في القصص القرآني، ودراسة البنية السردية ودلالاتها في القصة القرآنية: قصة موسى أنموذجاً، وتأتي سورة الفيل في مقدمة النماذج التي تستحق هذه المقاربة؛ فهي سورة قصيرة مكونة من خمس آيات، لكنها تختزن حدثاً مركباً يبدأ باستحضار أصحاب الفيل، ثم الإشارة إلى كيدهم، ثم إبطال هذا الكيد، ثم إرسال الطير، ثم الرمي بالحجارة، وصولاً إلى الصورة النهائية المتمثلة في جعلهم ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾. ويؤكد تفسير الطبري (الطبري، 2001: 601/24) أن السورة تستحضر واقعة أصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن قاصدين تخريب الكعبة، ثم يبين مسار إبطال سعيهم وهلاكهم.

وفي هذا السياق، تتناول هذه الدراسة بنية الخطاب السردى والعلامات السيميائية في قصة أصحاب الفيل كما وردت في سورة الفيل، وتسعى إلى الكشف عن الكيفية التي أسهم بها التنظيم السردى في بناء الدلالة وتوجيه مسار التلقي، من خلال تحليل مكونات الخطاب، وفي مقدمتها: الحدث، والفعل، والشخصيات، والزمن، والمكان، والحركة السردية، والعلامات، والتقابلات، والتحويلات التي تنتظم في بنية النص (الطبري، 2001: 650/24-653؛ القرطبي، 1964: 179/20-183).

وتنطلق الدراسة من فرضية مركزية مؤداها أن قصر سورة الفيل لا يدل على بساطة بنيتها السردية أو محدودية طاقاتها الدلالية، بل إن الإيجاز والتكثيف يمثلان عنصرين أساسيين في تشكيل جماليتهما. فالآيات الخمس تقوم على اقتصاد لغوي بالغ الدقة، يجعل لكل لفظة وفعل وصورة ووظيفة داخل النظام الكلي للنص. ومن ثم، فإن عناصر مثل الفيل، والطير، الأبابيل، والحجارة من سجل، والعصف المأكول لا تؤدي وظائف حكاية منفردة، تدخل في شبكة من العلاقات العلاماتية المتفاعلة، بل تنتقل بالمتلقي من مشهد القوة والتهديد إلى مشهد إبطال الكيد وانهيار القوة وانكشاف محدوديتها (ابن عاشور، 1984: 553/30-560).

وتعتمد الدراسة في مقاربتها على المنهج السيميائي البنيوي، وبخاصة السيميائيات السردية في إطار مدرسة باريس النقدية، مع الاستفادة من بعض المفاهيم الإجرائية التي طورها ألجيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Greimas)، وفي مقدمتها النموذج العالمي، والبرنامج السردى، والتحول، والعلاقات التقابلية، والمربع السيميائي.

وتوظف الدراسة هذه المفاهيم بوصفها أدوات إجرائية تساعد على الكشف عن انتظام العلاقات داخل الخطاب، وليس بوصفها قوالب جاهزة تُسقط آلياً على النص القرآني؛ وذلك مراعاة لخصوصية النص القرآني وتفردته في بنيته اللغوية والبلاغية والدلالية (Greimas, J. A., 1983, p 203–217).

ولا تقتصر المقاربة على المستوى البنيوي والسميائي، بل تستفيد من مناهج التفسير القرآني في ضبط الدلالة اللغوية والسياقية والبلاغية للآيات. وفي مقدمتها تفسير الطبري وابن عاشور. وتكتسب قراءة ابن عاشور أهمية خاصة في هذه الدراسة؛ لما تتضمنه من عناية بالتركيب البلاغي، وتناسب الآيات، واتصال المعاني، ومقاصد الخطاب، وما يكشفه ذلك من أبعاد دلالية وجمالية تتجاوز مجرد نقل الخبر التاريخي.

ومن ثم، تسعى الدراسة إلى إقامة حوار منهجي بين التحليل التفسيري والبلاغي من جهة، والتحليل السيميائي السردى من جهة أخرى، بما يسمح بقراءة أكثر عمقاً لبنية قصة أصحاب الفيل وآليات إنتاج دلالاتها (الطبري، 2001: 24/650–653؛ القرطبي، 1964: 20/179–183).

وعلى هذا الأساس، تنظر الدراسة إلى سورة الفيل بوصفها بنية خطابية سردية مكثفة تتفاعل داخلها الحكاية والعلامة والصورة والحركة والتحول، بحيث لا تنفصل البنية السردية عن البنية الدلالية. فانتقال أصحاب الفيل من التقدم والقوة إلى الهلاك، وتحول الفيل من علامة على القوة المادية إلى جزء من مشهد العجز، وانتقال الطير والحجارة من عناصر طبيعية أو مادية إلى علامات فاعلة داخل النظام السردى، ثم اختزال النهاية في صورة ﴿كَعَصَفٍ مَأْكُولٍ﴾؛ كلها تحولات تكشف عن نظام دلالي متكامل يعيد ترتيب علاقة القوة بالفعل، ويجعل النتيجة السردية حاملة لمعنى عقدي وجمالي في آن واحد (الجرجاني، 2004، ص 45-52؛ الزركشي، 1984: 2/91-105).

وبذلك تسعى الدراسة إلى الانتقال من مستوى الحكاية الظاهر إلى مستوى البنية العميقة للخطاب، للكشف عن كيفية تشكل المعنى من خلال العلاقات بين الأفعال والعلامات والقوى الفاعلة والتقابلات والتحويلات، مع الحفاظ على خصوصية النص القرآني بوصفه نصاً مقدساً متفرداً في بنيته وبلاغته ودلالته.

وتنبع أهمية البحث من محاولة الجمع بين التحليل البنيوي والتحليل الدلالي؛ إذ لا يكتفي ببيان ترتيب الأفعال في السورة، بل يحاول الكشف عن القيم التي تتحول من خلالها العلامات داخل المسار السردى. كما يسعى إلى إبراز أن قصر السورة لا يعني فقرها السردى، بل على النقيض إذ يكشف عن اقتصاد لغوي شديد الكثافة، تختزل فيه ألفاظ قليلة شبكة واسعة من العلاقات الدلالية. وهذا يتفق مع طبيعة المنهج الغريماسي الذي ينظر إلى السرد على أساس أنه تنظيم للعلاقات والتحويلات، لا مجرد تراكم للأحداث (بنكراد، 2012؛ واصل، 2028).

تكمن مشكلة البحث في محاولة الكشف عن النظام السردى والسيميائي الذي تنتظم من خلاله قصة أصحاب الفيل، والسؤال الرئيس هو:

1. كيف أسهمت البنية السردية والعلامات السيميائية في تشكيل الدلالة في قصة أصحاب الفيل؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. كيف تبدأ القصة وتنتهي سردياً؟
2. ما طبيعة الحركة السردية بين آيات السورة؟
3. ما الوظيفة السردية للفيل؟
4. ما دلالة الكيد والتضليل؟



5. ما الوظيفة السيميائية للطير والحجارة؟

6. لماذا انتهت القصة بصورة العصف المأكول؟

7. كيف يتحول أصحاب الفيل من فاعلين إلى مفعول بهم؟

8. كيف يعمل الحذف والتكثيف على إنتاج الدلالة؟

ويهدف البحث إلى:

1. الكشف عن عناصر البنية السردية في سورة الفيل.

2. تحليل تنظيم الحدث ومساره التحويلي.

3. تحديد الوظائف العاملة في السورة.

4. تحليل البرنامج السردى للحكاية.

5. دراسة الزمن والمكان والإيقاع السردى.

6. الكشف عن آليات الحذف والتكثيف.

7. تحليل العلامات المركزية في السورة.

8. تطبيق المربع السيميائي على التقابلات الدلالية المناسبة.

9. بيان العلاقة بين البناء السردى والإنتاج الدلالي.

يعتمد البحث على المنهج السيميائي البنيوي، وبخاصة السيميائيات السردية في صورتها التي بلورتها مدرسة باريس النقدية، ممثلة في أعمال أ. ج. غريماس (A. J. Greimas)، وذلك للكشف عن البنية العميقة التي تنتظم الخطاب السردى في سورة الفيل، وتحليل العلاقات التي تتشكل بين عناصره ووظائفها الدلالية.

وينطلق البحث من النموذج العاملي عند غريماس؛ لتحديد القوى الفاعلة في المسار السردى، والكشف عن شبكة العلاقات التي تنتظم بينها، ولا سيما علاقات الذات والموضوع، والمرسل والمرسل إليه، والمساعد والمعارض. وفي ضوء ذلك يمكن قراءة السرد في سورة الفيل بوصفه انتقالاً من وضع أول يتمثل في كَيْد أصحاب الفيل وتوجههم نحو غاية عدوانية، إلى وضع نهائي (313-316, 245-248, 313-316) (Greimas, & Courtés, 1982, p 245-248, 313-316).

كما يستفيد البحث من مفهوم البرنامج السردى في تتبع التحولات التي تطرأ على الحالة السردية، ولا سيما الانتقال من حالة الاقتدار والتوهم بالقوة إلى حالة العجز والانهيال، بما يكشف أن القوة الظاهرة لأصحاب الفيل ليست قوة مستقلة، وإنما تتحول داخل البنية السردية إلى علامة على محدودية القدرة البشرية أمام القدرة الإلهية.

ويستعين البحث كذلك بالمربع السيميائي للكشف عن التقابلات الدلالية العميقة التي تحكم النص، مثل: القوة/الضعف، الحماية/الاعتداء، التمكين/الإبطال، الحياة/الهلاك، النظام/الفوضى، مع عدم التعامل مع هذه الثنائيات بوصفها مجرد مقابلات لفظية، وإنما بوصفها علاقات تولّد المعنى داخل البنية الكلية للخطاب.

أما على مستوى السيميائيات الدلالية، فيسعى البحث إلى ملاحقة تحولات العلامة من مستواها اللغوي الظاهر (الدال) إلى مستواها الدلالية والعقدية والجمالية (المدلول)؛ فـ«الفيل» لا يُقرأ على أساس أنه حيوان، وإنما بوصفه علامة على القوة المادية والهيمنة، كما أن «الطير الأبايل» تتجاوز دلالتها المباشرة لتصبح علامة سردية على التدخل الإلهي ونقض موازين القوة الظاهرة، بينما تتكشف الصورة في قوله تعالى: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ لتؤدى وظيفة دلالية وجمالية تتمثل في تجسيد التحول من القوة والهيبة إلى الضعف والتلاشي.



وعليه، لا يقتصر المنهج على وصف العناصر السردية في السورة، بل يتجه إلى تفكيك العلاقات التي تنتظم بينها، والكشف عن آليات إنتاج المعنى، ورصد التحولات السردية والعلاماتية التي تنتقل بالنص من مستوى الحكاية التاريخية إلى مستوى الدلالة الدينية والجمالية.

التمهيد:

أولاً: مفهوم السرد لغةً واصطلاحاً:

يُعدُّ السرد من المفاهيم المركزية في الدراسات الأدبية الحديثة، غير أن جذوره تمتد إلى الاستعمال العربي القديم؛ فقد دلّت مادته اللغوية على التتابع والاتصال وحسن التأليف. جاء في *لسان العرب*: «السَّرْدُ: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسّقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً»، ومنه قولهم: سرد الحديث إذا تابعه وأجاد سياقه. ويتضح من هذا الأصل اللغوي أن السرد يقوم على مبدأ التتابع والتنظيم والاتصال بين الوحدات المكوّنة للكلام أو الحدث، وهو ما يشكل أساساً مهماً في مفهومه الاصطلاحي اللاحق (ابن منظور، 1414: 211/3؛ ابن فارس، 1979: 157/3).

أما في الاصطلاح النقدي، فقد أصبح السرد يدل على الكيفية التي تُقدّم بها مجموعة من الأحداث والأفعال داخل خطاب معين، من خلال تنظيمها وفق علاقات زمنية وسببية ودلالية، وبواسطة جهة تتولى نقلها إلى المتلقي. ومن ثم فإن السرد لا يساوي الحدث ذاته، وإنما يتعلق بالطريقة التي يُعاد بها بناء الحدث داخل الخطاب؛ إذ يمكن للحدث الواحد أن يُعرض بطرائق متعددة تبعاً لاختيارات السارد، وترتيبه للأحداث، وسرعة عرضها، ودرجة الكشف عن المعلومات، وطبيعة العلاقة بين السارد والمتلقي (لحمداي، 2000، ص 45-52).

وعلى هذا الأساس، يقوم البناء السرد في صورته العامة على عدد من العناصر المتفاعلة، يأتي في مقدمتها الحدث بوصفه المادة التي يتحرك حولها السرد، والشخصيات التي تنهض بالفعل أو يقع عليها، والزمن الذي تنتظم فيه الوقائع، والمكان الذي يحتضنها، والراوي الذي يتولى عملية الحكى، فضلاً عن طرائق العرض والوصف والحوار والحذف والتكرار والتقديم والتأخير. ولا تعمل هذه العناصر بصورة منفردة، وإنما تتفاعل فيما بينها لتكوين بنية متماسكة تنتج الدلالة وتوجه عملية التلقي (بوعزة، 2010، ص 27-32؛ يقطين، 1997، ص 19-30).

ثانياً: مفهوم العلامة السيميائية في البنية السردية لدى جريماس:

تقوم السيميائيات السردية لدى جريماس على فهم السرد بوصفه نسقاً من العلاقات والتحولات، فلا تُعدّ الشخصية وحدها العنصر المركزي في التحليل، بل تبحث كذلك الوظائف والأدوار التي تضطلع بها مختلف العناصر ضمن الفعل السردية، ومن هنا حدّد النموذج العاملي ستة عوامل رئيسية تتوزع على ثلاثة محاور: الذات والموضوع، والمرسل والمرسل إليه، والمساعد والمعارض. فالعلاقة بين الذات والموضوع يحكمها الافتقار أو الرغبة، بينما تقوم العلاقة بين المرسل والمرسل إليه على التواصل، وتتأسس العلاقة بين المساعد والمعارض على التوتر والصراع أو توازن القوة (جريماس، د.ت، ص 34-38).

ولا يصح مساواة العامل بالشخصية؛ إذ إن العامل يمثل وظيفة سردية قد تتجسد في فرد، أو جماعة، أو قوة طبيعية، أو حتى قيمة ذهنية مجردة. وبناءً على ذلك، يمكن للعنصر نفسه أن يشغل مواقع عملية متعددة بحسب المقطع الذي يخضع للتحليل. وتساعد هذه القابلية على تحليل سورة الفيل؛ حيث يمكن جعل «أصحاب الفيل» في مستهل الحدث ذاتاً فاعلة تنجّه نحو موضوع معين، ثم يصبحون ضمن البرنامج المضاد موضوعاً لفعل آخر، بينما يحتل الفعل الإلهي موقع القوة الحاسمة التي تعيد ترتيب الوضعية السردية وتغيير مسارها (جريماس، وفونتاني، 2010، ص 77).

ويحتل البرنامج السردى مكانة أساسية في التصور الغريماسي؛ لأنه يصف التحول من وضعية إلى أخرى من خلال فعل تهض به الذات. ويمكن صياغته إجرائيًا بوصفه علاقة تجمع ذاتًا فاعلة بموضوع ذي قيمة، إذ تسعى الذات إلى بلوغ حالة اتصال بالموضوع أو الإبقاء عليها، وقد تعمل في المقابل على تحقيق الانفصال عنه. ومن ثم، لا تقتصر السردية على السؤال: «ماذا وقع؟»، بل تشمل أيضًا أسئلة من قبيل: من قام بالفعل؟ وما الغاية منه؟ ومن الجهة المناوئة؟ وبأي وسيلة تم؟ وما الأثر الناتج عنه؟ (بنكراد، 2005، ص 98).

وقد اتسع هذا التصور ضمن بناء المسار السردى الغريماسي ليشمل مراحل التلاعب أو التحفيز، ثم الكفاءة، فالإنجاز، وأخيرًا الجزاء.

وتبين هذه المراحل كيفية انتقال الذات من مجرد الرغبة في الفعل إلى امتلاك القدرة وشروط القيام به، ثم إنجازها، وبعد ذلك تقييم ما أسفر عنه. ويمكن الاستفادة من هذا البناء في تدبر سورة الفيل، مع ضرورة إدخال تعديل منهجي؛ ذلك أن السورة القرآنية لا تعرض برنامجًا سرديًا أدبيًا مكتمل العناصر بحسب النموذج الغربى، وإنما تقدم واقعة موجزة ومكثفة يُنتقى منها ما ينسجم مع مقصدها الدلالي والبلاغي (بنكراد، 2012، ص 51).

ومن المهم التنبيه إلى أن توظيف النموذج الغريماسي في دراسة النص القرآني ينبغي أن يظل ضمن نطاق الوصف والتحليل الإجرائيين؛ فلا يجوز افتراض أن السورة صيغت وفق مقتضيات هذه النظرية، ولا النظرية كانت تفسيرًا نهائيًا للنص. فالتحليل السيميائي يحاول إبراز العلاقات التي يستطيع النموذج الكشف عنها، مع اعتماد المرجعيات القرآنية والتفسيرية واللغوية بوصفها الإطار الذي يضبط النتائج ويوجهها. ويكتسب هذا التحفظ المنهجي أهميته حتى لا ينقلب التطبيق السيميائي إلى إسقاط نظري يحمل النص دلالات لا يتسع لها (مرتاض، 1998، ص 105؛ واصل، 2023).

ينطلق البحث في السيميائية من النظر إلى اللغة على أساس أنها نظام من العلامات التي لا تعمل منفردة، وإنما تستمد جزءًا كبيرًا من دلالتها من علاقاتها بالعلامات الأخرى داخل النص. ومن ثم فإن الحدث السردى نفسه يمكن أن يُقرأ بوصفه سلسلة من العلامات المتتابعة؛ فالفعل يدل على حركة، والحركة تقود إلى نتيجة، والنتيجة تكتسب معناها من علاقاتها بما سبقها. وفي سورة الفيل تشكل هذه السلسلة من مجموعة من العلامات السردية المتعاقبة، مثل: الفيل، والكيد، والتضليل، والطير، والأبابل، والرمي، والحجارة، والعصف المأكول؛ بحيث ينتقل الخطاب من علامة القوة المادية إلى علامة العجز والهلاك (سوسير، 1985، ص 85-91؛ إيكو، 2005، ص 17-25).

المبحث الأول: بنية الحدث السردى في سورة الفيل

يُعد الحدث المحور الذي تنتظم حوله بقية العناصر السردية، وفي سورة الفيل يتمثل الحدث الرئيس في إبطال كيد أصحاب الفيل وانتهاء أمرهم إلى الهلاك. ولا تقدم السورة تفاصيل تاريخية واسعة، وإنما تختار من الحدث ما يكفي لبناء مسار سردي متكامل، يبدأ باستحضار الواقعة وينتهي ببيان مصير أصحابها (الطبري، 2001، ص 644-654؛ ابن عاشور، 1984، ص 553-560).

ينبني الخطاب السردى في سورة الفيل على هندسة بنوية عميقة تتجاوز ثنائية اللفظ والمعنى السطحي إلى فضاء "الدلالة النظامية"، حيث تتحرك القوى الفاعلة (Actants) ضمن خطة سردية محكمة تُفضي إلى تحول جذري في القيم والمادة. ولتفكيك هذه البنية، يستعين هذا المبحث بأدوات "السيميائيات السردية" عند أليغرداس غريماس (A. J. Greimas)؛ لتتبع مسار البرنامج السردى والمرجع السيميائي الذي يحكم النص (غريماس، 2012، ص 52-55).



ويمكن تحديد المراحل الأساسية للحدث في السورة في سلسلة مترابطة: استحضار الواقعة، ثم الكيد، ثم إبطال الكيد، ثم إرسال الطير، ثم الرمي بالحجارة، ثم الهلاك. ويكشف هذا الترتيب عن وجود حركة داخلية للحدث تنتقل بالمتلقي من حالة أولى تبدو فيها القوة والقدرة إلى حالة نهائية تنتهي فيها تلك القوة إلى الانهيار (ابن عاشور، 1984: 30/553). وتتميز بنية الحدث هنا بالاقتران الشديد؛ فالسورة لا تعرض مراحل المواجهة بصورة تفصيلية، ولا تنقل الحوار، ولا تذكر أسماء الأشخاص، وإنما تركز على الأفعال الحاسمة التي تؤدي إلى النتيجة. وهذا الحذف لا يمثل نقصاً في البنية السردية، وإنما يمثل آلية من آليات التكثيف التي تجعل كل فعل ذا وزن دلالي مرتفع (دراز، د.ت، ص 111-124). يمكن تمثيل الحركة السردية الكبرى في السورة على النحو الآتي:

قوة المعتدي ← قصد الاعتداء ← إبطال الكيد ← التدخل الإلهي ← الهجوم المضاد ← انهيار المعتدين.
وتبدأ السورة بالفعل الاستفهامي: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾. ولا يبدأ الخطاب بتقديم مقدمات تاريخية عن الجيش أو قائده أو مساره الجغرافي، وإنما يبدأ مباشرة بالفعل ونتيجته العامة. وقد فسّر الطبري «ألم تر» بمعنى ألم تعلم، أو ألم تنظر، وجعل الاستفهام في سياق التقرير، بما يحول المشهد إلى واقعة مستحضرة في الوعي الجمعي. وهذا الاستهلال يمنح السرد نقطة انطلاق مخصصة: النتيجة تُطرح أولاً، ثم تُكشف آلياتها في الآيات التالية (الطبري، 2001: ج24، ص644).

ويمثل المرويّ له أحد العناصر الفاعلة في تشكيل الخطاب السردية في قصة أصحاب الفيل؛ إذ لا تقتصر وظيفته على تلقي الأحداث، بل تتجاوز ذلك إلى المشاركة في بناء دلالتها من خلال آليات التوجيه الخطابي واستثارة الوعي واستدعاء التأويل. ويتجلى ذلك في استهلال السورة بالاستفهام التقريري في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، حيث يتجه الخطاب إلى مخاطب يُستدعى إلى استحضار الواقعة والتأمل في كيفية تحققها، بما يجعل فعل التلقي جزءاً من إستراتيجية الخطاب السردية.

ومن ثم، يمكن تحليل المرويّ له من خلال دراسة صيغ مخاطبته، والوظائف التداولية التي تهض بها هذه الصيغ، وأثر ترتيب الأحداث والعلامات في توجيه إدراكه للواقعة. ويكشف هذا المنظور عن تفاعل البنية السردية مع آليات إنتاج المعنى؛ إذ ينتقل المتلقي من استحضار الحدث في الاستهلال إلى متابعة مظاهر تحققه في الآيات اللاحقة، وصولاً إلى الصورة الختامية التي تختزل مآل أصحاب الفيل في هيئة «عصف مأكول». وبذلك يغدو المرويّ له مدخلاً إجرائياً للكشف عن كيفية تنظيم الخطاب القرآني لعملية التلقي، وتوجيهها نحو إدراك دلالات القدرة الإلهية وإبطال الكيد.

ومن الناحية السيميائية، يضع الاستهلال «ربك» في موقع محوري قبل أن يذكر تفاصيل الفعل؛ فالمسار منذ بدايته مؤطر بفاعل أعلى، في حين يأتي «أصحاب الفيل» موضوعاً لفعل ذلك الفاعل. ومن ثم فإن البنية النحوية نفسها تسهم في تحديد مركز الثقل السردية: فالفعل «فعل» مسند إلى «ربك»، بينما يقع «أصحاب الفيل» في موقع المتعلق بالفعل. وهذه الملاحظة تكشف أن السورة لا تمنح القوة المادية للمعتدين مركز السيطرة النهائي، وإنما تضعها منذ البداية داخل مجال الفعل الإلهي [الفيل: 1] (الطبري، 2001: 24/645).

وتأتي الآية الثانية: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ لتقدم نتيجة أولى للبرنامج السردية. فاللفظ «كيد» يحمل معنى التدبير المقصود، بينما يدل «تضليل» على إبطال الطريق المؤدي إلى الغاية. وهنا يتحول الفعل من مستوى المواجهة المادية إلى مستوى إبطال البرنامج نفسه؛ فالمشكلة ليست فقط أن المعتدين هُزموا، وإنما أن «الكيد» الذي يمثل بنيته التخطيطية

فقد قدرته على الوصول إلى غايته. ولذلك يمكن جعل الآلية الثانية مرحلة تفكيك البرنامج المعندي قبل الانتقال إلى بيان وسيلة الإبطال (البغوي، 1997: 601/8).

أولاً: البرنامج السردى (Narrative Program) ومسار القوى الفاعلة

يُعرف البرنامج السردى سيميائياً بأنه وحدة بنيوية تعبر عن التغير من حالة إلى حالة أخرى عبر علاقة الرغبة بين (الذات) و(الموضوع). وفي نص سورة الفيل، يتأسس الخطاب على برنامجين سرديين متقاطعين ومتضادين (بنكراد، 2005، ص 78-81):

1. البرنامج السردى الأصلي (البغي والتدمير):

- الذات المبتغية (Sujet): تتمثل في (أبرهة وجيشه)، الذين اختزلهم النص في البداية بوصف "أصحاب الفيل".
- الموضوع المبتغى (Objet): هو تقويض المركز الروحي والرمزي (هدم الكعبة المشرفة).
- المُرسِل (Destinateur): هو الزهو بالقوة المادية، والدافع السياسي والاقتصادي لنقل المركز الروحي إلى القليس في اليمن.
- المُرسَل إليه (Destinataire): ذات أبرهة الساعية للسيادة المطلقة.

2. البرنامج السردى المضاد (الحماية والعدمية العوالمية):

- يتدخل الخطاب الإلهي كقوة عليا حاسمة لإحباط البرنامج الأول. فالذات الفاعلة هنا هي (القدرة الإلهية المتمثلة في إضافة الفعل إلى الرب: "فعل ربك").
- يتجلى هذا البرنامج المضاد عبر تعطيل أدوات البرنامج الأول وسحقها سحقاً سيميائياً كاملاً، مما يؤدي إلى انفصال الذات الباغية عن موضوع رغبتها نهائياً.

ثانياً: الانزياح السيميائي في سلوك "الفيل" (من المساعد إلى المعيق)

وفقاً للنموذج العوالمى لغريماس، تقع المكونات السردية بين (العوامل المساعدة/Adjuvants) و(العوامل المعيقة/Opposants). وهنا تبرز الخصوصية السيميائية لنص سورة الفيل في توظيف الحيوان (الفيل) كعلامة (Sign) مكثفة (إيكو، 2005، ص 17-25):

- العلامة السلوكية المبدئية: استُدعي الفيل في البرنامج السردى لأبرهة بوصفه "عاملاً مساعداً" ضخماً، يرمز مادياً وبصرياً لقوة التدمير والدهس والصلابة التي لا تُقاوم.
- الانزياح السيميائي (Semiotic Shift): عند مشارف الفضاء المقدس، يحدث انزياح فجائي في الوظيفة الدلالية للفيل. إذ يتحول سلوكه (بالبروك والامتناع عن السير نحو مكة بحسب السياق التفسيري والأدبي المكمل للنص) إلى "عامل مُعيق" للذات الباغية.
- إن امتناع الفيل يُمثل تعطيلاً أولياً لمنظومة القوة المادية، وإعلاناً مبكراً عن خروج الطبيعة والمادة عن طاعة القوة البشرية، وخضوعها التام للبرنامج السردى الإلهي المضاد.

ثالثاً: المربع السيميائي للقوى والتحول العاملي

يتشكل المربع السيميائي (Semiotic Square) على أساس البنية الأولية للدلالة التي تنظم التناقض والتضاد داخل النص. ويمكن تمثيل المحاور الدلالية لسورة الفيل عبر المربع التالي (غريماس وكورتيس، 1982؛ بنكراد، 2012، ص 55):

[القوة المادية/المادية] ————— (تضاد) ————— [القوة الإلهية/اللامرئية]

(تضمن/استلزام)

(تضمن/استلزام)

[العدمية/المحو السريع] > ————— (تناقض) ————— [إحباط الكيد والتدبير]

- محور التضاد الأساسي: يتأسس بين طرفين: (القوة المادية المرئية) لجيش يمتلك أحدث ترسانة عسكرية في عصره (أصحاب الفيل)، في مقابل (القوة الإلهية المطلقة غير المرئية) للرب (ربك).
- محور التناقض والإحباط: ينتقل النص من إثبات وجود القوة الباغية ومخططها (كيدهم)، إلى نفي الفاعلية عنها مباشرة عبر فعل الإحباط (جعل كيدهم في تضليل). والتضليل هنا علامة سيميائية على فقدان الاتجاه، والضياح المعرفي والمادي؛ حيث لم يُعد للمخطط البشري سياق دلالي يوصله إلى هدفه.
- محور التحول السردى (العدمية والمحو): يتجلى التحول السردى الأكبر في الآلة الختامية. فبعد أن كان الجيش يُمثل "أقصى درجات الوجود المادي والصلابة"، تحوّل بفعل الطير الأبايل وحجارة السجيل إلى (عصف مأكول). هذا التحول من علامة "الزهو والحياة" إلى علامة "الفضلات والعدمية الهشة" يُمثل التفكيك السيميائي الكامل لمفهوم القوة المادية الإنسانية أمام المطلق الإلهي (ابن عاشور، 1984: 555/30).

رابعاً: الاستهلال السردى في سورة الفيل

تبدأ السورة بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾، وهو استهلال قائم على الاستفهام واستحضار حدث ماضٍ. ولا يبدأ الخطاب بتقديم أسماء الأشخاص أو تحديد المكان أو عرض خلفية تاريخية، وإنما يبدأ بالسؤال عن كيفية الفعل، الأمر الذي يجعل الفعل الإلهي محوراً أولياً في تشكيل السرد (الطبري، 2001: 24/644-646). وتؤدي صيغة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ وظيفة خطابية تتجاوز مجرد الاستفهام، إذ تستحضر الواقعة في وعي المخاطب وتجعلها موضوعاً للتذكر والاعتبار. وقد حمل المفسرون «الرؤية» في هذا السياق على معنى العلم والإدراك والاستحضار، بما يتناسب مع طبيعة المخاطب بالآية.

ومن الناحية السردية، يمثل الاستفهام افتتاحاً يفتح المجال أمام المتلقي لمعرفة «كيف» وقع الفعل، ثم تأتي الآيات التالية بوصفها إجابة متدرجة عن هذا السؤال. وبذلك تنشأ علاقة بنيوية بين الاستهلال وبقية السورة؛ فالآيات اللاحقة تكشف بالتتابع عن كيفية تحقق الفعل الذي أثاره الاستفهام في البداية (ابن عاشور، 1984: 30/553-560).

الآية	الوحدة السردية	الوظيفة
1	استحضار الفعل	تقديم الحدث
2	الكيد والتضليل	كشف فشل البرنامج
3	إرسال الطير	بدء التحول
4	الرمي بالحجارة	تنفيذ العقاب
5	العصف المأكول	النتيجة النهائية

وبذلك تتحرك القصة في خط تصاعدي:

**التعريف بالحدث → تحديد الصراع → تدخل الفعل → التنفيذ → النتيجة.

المبحث الثاني: سيميائية الفضاء وتحولات المادة (المستوى الدلالي والبصري)

يمثل الفضاء السيميائي أحد المداخل المهمة في تحليل الخطاب السردى؛ لأنه لا ينظر إلى المكان على أساس أنه إطار جغرافي تجري فيه الأحداث فحسب، وإنما يدرسه بوصفه شبكة من العلامات والعلاقات التي تسهم في إنتاج المعنى. ومن هذا المنظور، يصبح المكان مرتبطاً بحركة الشخصيات والأفعال والقوى والقيم، بحيث يمكن أن يتحول الفضاء من مجرد موقع للأحداث إلى عنصر فاعل في تشكيل البنية الدلالية للنص. وتكتسب هذه المقاربة أهميتها في سورة الفيل بسبب الاقتصاد الشديد في التحديد المكاني المباشر، مقابل حضور المكان من خلال الإحالة والسياق والعلامات المرتبطة بالحدث.

فلا يكتفي الخطاب السردى في سورة الفيل بتنظيم القوى العاملة، بل يؤسس لـ "سيميائية الفضاء" (The Semiotics of Space) بالغة الأهمية، التي تتداخل فيها الأبعاد المكانية والزمنية لإنتاج الدلالة. ويتلازم هذا الفضاء مع "سيميائية تحول المادة"؛ حيث يُعيد النص صياغة الأجسام بصرياً عبر أيقونات دلالية تنقل المتلقي من المشهد الواقعي الثقيل إلى التجريد الرمزي لحنمية الفناء.

أولاً: سيميائية الفضاء الثنائي (الأفقي والعمودي)

يتحرك النص سيميائياً عبر فضاءين جغرافيين ورمزيين متقابلين، ينتج عن تصادمهما الأثر الدلالي للقصة:

1. فضاء الأرض (المحور الأفقي): وهو فضاء الحشد، والثقل، والظهور المادي العددي (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل). يتسم هذا الفضاء بالامتداد الأفقي الزاحف للجيش الباغي نحو هدف أرضي محدد (مكة المكرمة/الكعبة). كما يمثل هذا الفضاء -سيميائياً- مفهوم الاستعلاء البشري والاعتماد على الترسانة العسكرية المرئية الضخمة (لوتمان، 2001، ص 62-67).

2. فضاء السماء (المحور العمودي): يتدخل هذا الفضاء فجأة لكسر الامتداد الأفقي الأرضي للجيش عبر الآية: (وأرسل عليهم طيراً أبابيل). إن قدوم أداة العقاب من الأعلى (السماء) يمنح الفضاء بعداً تعادلياً حاسماً؛ حيث يرمز المحور العمودي إلى السيادة الإلهية المطلقة والقدرة المهيمنة التي تأتي من حيث لا يحتسب الجند المستعلون في الأرض (الزمخشري، 1998: 440/6).

الفضاء المكاني	التجلي النصي	الدلالة الرمزية
الفضاء الأرضي (الأفقي)	مكة والبيت الحرام / مسار الجيش	مسرح العدوان المادي ومحاولة فرض السيطرة البشرية.
الفضاء العلوي (العمودي)	"أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا"	مصدر القوة المطلقة والتدخل الإلهي الحاسم ونزول العقاب.

ثانياً: مفارقة الحجم وسيميائية التداول (الفيل والطير)

يصنع النص مفارقة سيميائية بصرية قائمة على تحجيم القوى:

- أيقونة الفيل: ترمز في المخيال الجمعي البصري إلى الضخامة، والكثافة، والصلابة العضلية المفرطة التي تُستخدم لسحق المستهدين.
- أيقونة الطير: تُشير سيميائياً إلى الخفة، والضعف، وصغر الحجم مقارنة بالثدييات الضخمة كالفيل.
- المفارقة الدلالية: يعكس إرسال "الطيور" في جماعات متتابعة (أبابيل) لمواجهة "الفيلة" إستراتيجية سيميائية لتسخيف وتصغير القوة البشرية. فالكائن الضخم والأقوى مادياً هُزم بواسطة الكائن الأخف والأضعف مادياً، مما

يجرّد القوة الإنسانية الميثية من قيمتها الوظيفية أمام الإرادة الغيبية (الطبري، 2001: 644-646).

ثالثاً: تحولات المادة وعلامات الفناء البصري

تصل السورة إلى ذروتها البصرية في رصد مصير الجيش عبر علامتين أيقونيتين مكثفتين تتحول فيهما المادة من طبيعة

إلى طبيعة أخرى:

1. أيقونة (سجّل): تشير الآية (ترميمهم بحجارة من سجيل) إلى تحول المادة الضعيفة؛ فالخطاب النقدي التراثي والمعاصر يرى في السجيل حجارة من طين متحجر. وسيميائياً، يُعد الطين أصل الخلقة الإنسانية ومادة هشّة، لكنه هنا يتحول بفعل الأمر الإلهي إلى أداة مهلكة خارقة تتفوق على الدروع الحديدية للجيش. إنه قلب دلالي لخصائص المادة؛ حيث يصبح الهش صلباً وقائلاً (الطبري، 2001: 612/24).

2. أيقونة (عصف مأكول): تمثل الآية الختامية (فجعلهم كعصف مأكول) المشهد البصري الأخير، وهي بمثابة "أيقونة التفتت والعدم". فالعصف هو ورق الزرع اليابس والمتناثر، ووصفه بـ "المأكول" (أي الذي مضغته الدواب وداسته) يحمل دلالة سيميائية بالغة القسوة والمهانة؛ إذ تحولت أجساد الجيش التي دخلت مستعلية ومزهوة بقوتها وصحتها إلى مادة مفتتة مهترئة تشبه الفضلات والزوال. إنه تحول كامل للمادة من حالة "التماسك والصلابة والوجود البشري" إلى حالة "التشتت والهباء والعدم الرمزي" (مفتاح، 1992، ص 104).

وتأسيساً على ما سبق فلا تذكر سورة الفيل اسم مكة صراحة، ولا تقدم وصفاً جغرافياً تفصيلياً للمكان الذي جرت فيه الواقعة، وإنما تفتتح الحديث بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْنَا بِصَحَابِ الْفِيلِ﴾، ثم تنتقل مباشرة إلى وصف الكيد وإبطاله وإرسال الطير. ومن ثم فإن المكان لا يُبنى في السورة من خلال الوصف المكاني المباشر، وإنما يستدعي ضمناً من خلال السياق التاريخي والتفسيري لقصة أصحاب الفيل وقصدهم البيت الحرام.

وتكشف هذه الطريقة عن إستراتيجية سردية تقوم على اختزال الفضاء لصالح الفعل؛ فالنص لا يتوقف عند وصف الطريق أو الجيش أو البيئة الطبيعية، وإنما يوجه المتلقي مباشرة إلى العلاقة بين القوة المعتدية والنتيجة التي انتهت إليها. ومن ثم فإن حذف التفاصيل المكانية لا يعني غياب الفضاء من البنية السردية، بل يعني أن الفضاء يعمل من خلال الإيحاء والسياق أكثر من عمله من خلال الوصف.

في الجانب الآخر، لا يظهر الفضاء في السورة على أنه محايد بل يتحول إلى ميدان معركة بين قوتين: قدرات أصحاب الفيل المادية، والقوة الإلهية التي تحبط مكيدتهم. لذا فإن المكان يصبح جزءاً من الصراع بين العدوان والحماية والقدرة والانهيار، وتتضح هذه النقاط في انتقال السرد من أصحاب الفيل إلى الطير الأبابيل، حيث تتبدل القوى المؤثرة ويبدأ فعل مختلف يتجه لإبطال كيد المعتدين. فالفضاء هنا يصبح ساحة لتحول ديناميكية القوة، وتبرز حركية القصة في التفريق بين الفضاء الثابت، الذي يمثل موضع الغاية، والفضاء الحركي المتعلق بحركة أصحاب الفيل والطير، مما يعزز السياق السردى (الجبوري، 2015، ص 51-53).

يوضح القرآن ذلك بوضوح من خلال الأفعال "أرسل" و"ترميمهم"، مما يشكل حركة مكانية تخيلية لدى المتلقي دون الحاجة لوصف بصري طويل. وهكذا يساهم الفضاء الحركي في تكثيف الصورة السردية، ومن ناحية أخرى، يتحول المكان نفسه إلى علامة سيميائية؛ حيث يرمز للقداسة والحماية، وتصبح محاولة أصحاب الفيل للاعتداء علامة على انتهاك هذه القداسة.

ولذلك فإن المكان يتخطى حدوده المادية ليتحول إلى رمز للقيم والمعاني، وتبعاً لذلك، يمكن القول إن الفضاء في سورة الفيل ينتقل من كونه موقعاً للعدوان إلى مسرح لانكشاف ضعف المعتدي، حيث يظهر انتهاء الغاية التي سعى خلفها أصحاب الفيل كصورة من صور الانهيار والعجز (عبدالفتاح، 2013، ص 5).

ختاماً فإن البنية السردية في سورة الفيل هي الطريقة التي تستخدم فيها السورة اقتصاداً سردياً مكثفاً لتحويل الكلمات والأفعال والصور إلى علامات مترابطة. وتبرز كلمة «الفيل» كرمز للقوة المادية، في حين تجسد كلمة «الكيد» خطة الاعتداء، وتظهر بعد ذلك كلمة «التضليل» كعلامة على إفشال تلك الخطة، ويؤدي «الطير» دور الأداة التنفيذية، بينما تعتبر «الحجارة» رمزاً للعقاب، وتنتهي السورة برمز «العصف المأكول» الذي يعكس التحول النهائي من القوة إلى الهلاك.

رابعاً: النظام العاملي في سورة الفيل:

يمكن بناء النموذج العاملي للسورة على مستويين متداخلين:

العاملي	التمثيل في المسار السردى
الذات	أصحاب الفيل في البرنامج الأول
الموضوع	كيد أصحاب الفيل
المرسل	الدافع إلى العدوان والهيمنة في البرنامج الأول
المرسل إليه	أصحاب المشروع المعتدي بوصفهم المستفيدين المفترضين
المساعد	الطير الأبايل والحجارة من سجل بوصفها وسائط تنفيذية، وكذلك وسائل القوة المادية، وفي مقدمتها الفيل والجيش.
المعارض	الفعل الإلهي الذي يحول دون تحقق البرنامج
الذات في البرنامج المضاد	الفعل الإلهي
موضوع البرنامج المضاد	إبطال الكيد وحماية البيت
موضوع الفعل النهائي	أصحاب الفيل أنفسهم بعد انتقالتهم إلى حالة المفعولية

وهذا التوزيع لا يفيد مساواة النموذج العاملي بين الفعل الإلهي وأي عامل سردي من صنع البشر، بل يقدم وصفاً إجرائياً للعلاقات التي تتجلى داخل النص. فالمقاربة السيميائية تتعامل مع «العاملي» على أساس أنه وظيفة ضمن شبكة الفعل، في حين تبقى المرجعية العقدية للنص مؤكدة أن الفعل لله تعالى، وأن الوسائل الظاهرة في القصة لا تخرج عن مشيئته وقدرته (لوثمان، 2001، ص 63).

ويبرز النموذج تحولاً جوهرياً في موقع «أصحاب الفيل»؛ إذ يظهرون في البرنامج الأول بوصفهم ذاتاً رغبة تتجه نحو موضوع، ثم يغدون في البرنامج المضاد موضوعاً للفعل. ويُعد هذا التحول من أبرز معطيات المسار السردى، لأنه لا يبدل النتيجة فحسب، بل يعيد تحديد موضع الفاعل داخل البنية نفسها. فمن انطلق على أساس أنه صاحب مبادرة ينتهي على أساس أنه واقع عليه الفعل، بما يعكس انقلاباً شاملاً في علاقات القوة (يخلف، 2021، ص 126-138).

سيميائية الثنائيات في المسار السردى

يقوم المسار السردى في السورة على مجموعة من التقابلات الدلالية التي يمكن تنظيمها في بنية سيميائية عميقة:

الطرف الأول	الطرف المقابل
القوة	العجز
الفاعلية	المفعولية
الكيد	التضليل
الفيل	الطير
الضخامة	الدقة والحركة
الجيش	الجماعة المتناثرة
البناء والهيمنة	الانهيار والتفتت
أصحاب الفيل	العصف المأكول

ولا تعمل هذه التقابلات بوصفها ثنائيات لغوية منعزلة، وإنما تتحرك داخل المسار السردي. فالقوة تتحول إلى عجز، والفاعل يتحول إلى مفعول به، والكيد يتحول إلى تضليل، وأصحاب الفيل يتحولون إلى عصف مأكول. ولذلك فإن القيمة الدلالية لا توجد في طرف واحد من الثنائية، بل تتولد من حركة الانتقال بين الطرفين. وهذا هو الجانب الذي يجعل التحليل السيميائي للمسار أكثر قدرة على الكشف عن دينامية المعنى (المغربي، 2018، ص 9-82).

ومن منظور المربع السيميائي، يمكن جعل «القوة» و«العجز» قطبي البنية الظاهرة، ثم النظر في «عدم القوة» و«عدم العجز» على أساس أنهما حالات وسيطة تكشف عن الانتقال التدريجي بين القيم. غير أن هذا الإجراء ينبغي استخدامه بحذر في سورة الفيل؛ لأن قوة النص لا تتوقف على بناء منطقي مجرد، بل تتكامل فيه القيم العقدية والبلاغية والتاريخية. ومن ثم يكون المربع السيميائي أداة مساعدة للكشف عن العلاقات، لا بديلاً عن التفسير (القرني، 2016، ص 5).

المسار العاملائي	الفاعل في السورة	الدور السيميائي
المُرسل (Le Expéditeur)	الذات الإلهية (رَبِّكَ)	مصدر القوة والشرعية والأمر.
الذات/الفاعل (Le Sujet)	الطير الأبايل	أداة التنفيذ وتحقيق الإرادة الإلهية.
الموضوع (L'Objet)	حماية الكعبة / إهلاك المعتدين	موضوع الرغبة والهدف السردي.
المساعد (L'Adjoint)	حجارة من سجيل	الوسيلة المادية لتحقيق التحول.
المضاد (L'Opposant)	أصحاب الفيل (أبرهة وجيشه)	القوة المعيقة التي تم إحباط برنامجها.

المبحث الثالث: السيميائية الصوتية والإيقاع الفونيمي (المستوى التداولي)

تمثل السيميائية الصوتية أحد المستويات المهمة في تحليل الخطاب القرآني؛ إذ لا تنحصر دلالة الصوت في كونه أداة لنطق الألفاظ، وإنما يمكن أن يسهم انتظام الأصوات وتجاورها وتكرارها في تشكيل الإيقاع العام للنص، وفي توجيه انتباه المتلقي وإثارة استجابته الوجدانية. ومن ثم فإن دراسة سورة الفيل على المستوى الصوتي لا تعني افتراض دلالة مستقلة لكل صوت، وإنما الكشف عن التأزر بين البنية الصوتية والبنية الدلالية والسياق التداولي، بما يجعل الإيقاع جزءاً من هندسة الخطاب القرآني (أنيس، 1952، ص 17-25؛ بشر، 2000، ص 66-75؛ السامرائي، 2006، ص 15-25).

فلا ينفصل الأداء الدلالي في سورة الفيل عن بنيتها الصوتية (Phonetic Structure)؛ فالنص القرآني المعجز يوظف الحروف والفونيمات بوصفها علامات سيميائية سمعية تؤدي وظيفة تداولية (Pragmatic) تهدف إلى إثارة الدهشة والرهبة

في نفس المتلقي. ويتتبع هذا المبحث سيميائية الصوت وجرس الفواصل القرآنية، وكيف ساهم الإيقاع السمعي في ترسيخ المعنى وتحقيق المقصدية التداولية للخطاب (بشر، 1995، ص 310-332).

تتميز سورة الفيل بقصر آياتها وتتابعها الحركي، وهو ما يمنحها إيقاعاً سريعاً متناسباً مع طبيعة الحدث الذي تعرضه. فالسورة لا تسرد تفاصيل كثيرة، وإنما تنتقل من مشهد إلى آخر عبر وحدات لغوية مكثفة: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، ﴿جَعَلَ﴾، ﴿أَرْسَلَ﴾، ﴿تَرْمِي﴾، ﴿جَعَلَهُمْ﴾. ويؤدي هذا التتابع إلى خلق إيقاع متحرك يوازي تتابع الأفعال داخل البنية السردية؛ فالسرعة الصوتية هنا تتأزر مع سرعة الانتقال الحداثي (السامرائي، 2006، ص 15-25؛ أنيس، 1952، ص 221-230).

أولاً: سيميائية الفونيم وحركة الحروف

يتشكل الفضاء الصوتي للسورة من تناوب دقيق بين الحروف المجهورة، وحروف الشدة والرخاوة، مما يمنح النص إيقاعاً يتناسب مع أجواء المعركة والدمار:

- صوت الفاء يتكرر حرف الفاء (كيف، فعل، الفيل، فجعلهم) وهو حرف مهموس رخو، يمنح الجملة سرعة حركية تناسب الفجائية السردية؛ حيث يحدث صوتاً يشبه تدفق الريح أو الحركة السريعة اللاهثة للجيش ثم زواله.
- أصوات الشدة (الكاف والطاء): في كلمات مثل (كيف، كيدهم، كعصف، طيراً)، تبرز أصوات الشدة الكاف والطاء الانفجارية، لتشكل علامات صوتية دالة على الاصطدام والضرب الشديد، وهي البنية السمعية الممهدة لارتظام حجارة السجيل بأجساد أصحاب الفيل (مفتاح، 1992، ص 89).

ثانياً: جرس الفواصل والمد السيميائي

تنتهي آيات سورة الفيل الخمس بفاصلة موحدة البنية الإيقاعية، تركز على المد الطبيعي أو المد العارض للسكون المتبوع بحرف "اللام" الساكنين: (فيل، تَضْلِيل، أَبَابِيل، سَجِيل، مَأْكُول).

- سيميائية حرف اللام (صوت الحسم والارتظام): تكرر حرف اللام الساكن في أربع فواصل متتالية. واللام صوت لثوي مجبور متوسط، يحدث انقطاعاً مفاجئاً في مجرى الصوت عند النطق به ساكناً في الوقف. وسيميائياً، يمثل هذا التكرار الممنهج "إيقاع الارتظام والإنهاء الجازم"؛ فكلما استرسل السامع مع المد (فيل، تضليل...) جاءت اللام الساكنة لتقطع الصوت فجأة، محاكية الطريقة الفجائية الحاسمة التي قُطع بها دابر الجيش الباغي (الجرجاني، 2004، ص 380).

الوحدة السردية	الأثر الإيقاعي	الفعل/العلامة
استحضار الحدث	إثارة الانتباه	ألم تر
إبطال الخطة	بداية التحول	جعل كيدهم
التدخل	تسارع الحدث	أرسل
الهجوم	ذروة الحركة	ترميمهم
النتيجة	إغلاق المسار	فجعلهم

ثالثاً: الأثر التداولي والتلقي النفسي

تداولية الخطاب (Pragmatics) تعني دراسة النص في سياق تأثيره على المتلقي وحال المخاطب. تبدأ السورة بأداة استفهام إنكاري تداولي يحمل صبغة الرؤية البصرية: (ألم تر).

- مفارقة (ألم تر): الخطاب موجه ابتداءً للنبي صلى الله عليه وسلم، وهو لم يشهد الواقعة لولادته في عامها، لكن توظيف الفعل "ترى" صير الحادثة التاريخية -صوتياً ودلالياً- كأنها مشهد مرئي مباشر يراه المتلقي في كل عصر بسبب قوة العرض الصوتي والقصصي (مفتاح، 1992، ص 35-45؛ بنكراد، 2012، ص 19-27).
- الترهيب وتثبيت الوعي: حقق التضافر بين الدلالة والصوت مقصداً تداولياً مزدوجاً في بيئة النزول (العصر الجاهلي وصدر الإسلام) وامتداده؛ فهو من جهة يمثل "ترهيباً تداولياً" لقريش والقبائل الباغية من مغبة تحدي القدرة الإلهية، ومن جهة أخرى يمثل "تثبيتاً نفسياً" للمؤمنين بأن الحق محمي بقدرة غيبية تتجاوز الحسابات المادية الأرضية.
- يمكن ملاحظة كثافة نسبية لبعض الأصوات ذات الحضور القوي في ألفاظ السورة، ولا سيما في كلمات مثل: كيد، تضليل، ترميم، حجارة، سجيل، جعلهم، عصف، مأكول. وتمنح هذه التراكيب تنوعاً بين الأصوات الانفجارية والاحتكاكية والمجهورة والمهموسة، بما يثري النسيج الصوتي للنص، غير أن المنهج العلمي يقتضي عدم ربط كل صوت منفرد بدلالة نفسية ثابتة، وإنما ينبغي النظر إلى السياق الصوتي الكلي.
- فالقيمة الإيحائية لا تنتج من صوت واحد منعزل، بل من انتظام مجموعة الأصوات داخل كلمات وتراكيب تتوافق مع المشهد الدلالي. ولذلك فإن الأصوات القوية في ألفاظ الرمي والحجارة والعصف يمكن قراءتها ضمن شبكة صوتية تتأزر مع حركة الحدث وعنف التحول الذي يصيب أصحاب الفيل (أنيس، 1975، ص 47).

مصفوفة التحليل السيميائي للآيات الخمس

الآية	العلامة المركزية	الفعل	التحول	الدلالة
1	الفيل	فعل	استحضار القوة	القوة المادية
2	الكيد	يجعل	فشل المشروع	انقلاب الغاية
3	الطير	أرسل	ظهور الوسيلة	قلب موازين القوة
4	الحجارة	ترمي	التنفيذ	العقاب
5	العصف	جعل	انهيار الذات	الهلاك والتفتت

الخاتمة:

توصل البحث إلى أن قصة أصحاب الفيل في القرآن الكريم تقدم نموذجاً مكثفاً في بناء الخطاب السردى. فعلى الرغم من قصر سورة الفيل والاقتصاد في مفرداتها، استطاعت أن ترسم مساراً سردياً متكاملًا في خمس آيات، بدءاً من استرجاع حادثة أصحاب الفيل ومظاهر القوة والرغبة المرتبطة بها، وصولاً إلى تحول هذه القوة إلى انهيار وتلاشي. أوضح التحليل أن هذا التكتيف لا يمثل اختزالاً للسرد فقط، بل هو إستراتيجية سردية تتناسب مع هدف السورة، حيث يتم التركيز على اللحظات الفاعلة وإزالة التفاصيل غير المؤثرة في البنية المركزية. وقد أوضح البحث أن استخدام لفظ "الفيل" يتجاوز مدلوله المعجمي ليصبح رمزاً للقوة المادية والضخامة، وهذا يجلب معه رهبة محمولة في ذاكرة الحدث. في المقابل، تأتي الخاتمة في الآية كصورة معاكسة لهذه القوة، حيث ينتهي أصحاب الفيل إلى حالة من التفتت والتلاشي، وهو ما يعكس التحول من القوة إلى الانهيار كأحد المحاور الرئيسية في السورة.

تستند السورة بشكل واضح إلى الأفعال والحركة، ويتجلى ذلك في سلسلة الأفعال مثل: "فَعَلَ"، "جَعَلَ"، "أَرْسَلَ"، "تَزَمَّى"، "جَعَلَهُمْ". هذه الأفعال لا تؤدي فقط وظائف نحوية، بل تشكل البنية الأساسية التي تحرك السرد من خلال انتقال المتلقي بين مراحل الحدث، بدءاً من استحضار الحدث وصولاً إلى النتيجة النهائية، كما أن الفاصلة القرآنية والإيقاع الصوتي يساهمان في إحكام البناء السردى والدلالي للسورة.

تحقق الفواصل تجانساً صوتياً يساهم في توحيد الإيقاع النصي، بينما تمثل كل فاصلة مرحلة دلالية في القصة، وهذا يعزز وحدة السرد وجذب الانتباه وتنظيم الانتقال بين المراحل.

أوضح البحث أيضاً أن المستوى التداولي للسرد يستند إلى إشراك المتلقي في استحضار الحدث، ففي بداية السورة يأتي الخطاب على شكل استفهام يثير إدراك وتأمل الحادثة بدلاً من مجرد الإخبار عنها، ويتتالى بعد ذلك بناء المشهد تدريجياً حتى تصل الرسالة إلى المشهد النهائي المكثف حسياً.

وتوصل البحث، من خلال تحليل البنية السردية والسيميائية والصوتية والتداولية في سورة الفيل، إلى مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- تقوم قصة أصحاب الفيل على بنية سردية شديدة التكثيف؛ فقد استطاعت السورة في خمس آيات أن تبني مساراً حكاثياً متكاملًا، يبدأ باستحضار الحدث وينتهي بصورة الهلاك، دون حاجة إلى الاستطراد في التفاصيل التاريخية.
- يتمحور السرد حول الفعل الإلهي، لا حول الشخصية البشرية؛ فالسورة لا تجعل أصحاب الفيل محوراً لوصف شخصياتهم أو دوافعهم، وإنما تجعل مركز الحدث هو ما فعله الله تعالى بهم، كما يتضح من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾.
- يمثل «الفيل» علامة سيميائية على القوة المادية والضحامة والرهبة، إذ اختزلت الكلمة في السياق القرآني الجماعة المعتدية وما ارتبط بها من مظاهر القوة، فأصبحت علامة دالة على القوة الظاهرة التي ستعرض لاحقاً للاختيار.
- تمثل كلمة «الكيد» اختزالاً للمشروع العدواني؛ فهي لا تشير إلى مجرد فعل عابر، وإنما تحيل إلى تدبير مقصود يسعى إلى تحقيق غاية محددة، ولذلك جاءت في قلب البنية السردية بوصفها تمثيلاً للمشروع الذي سيُبطّل.
- يمثل «التضليل» نقطة التحول الأساسية في البرنامج السردى؛ إذ ينتقل الحدث من مرحلة المبادرة البشرية والتخطيط إلى مرحلة إفشال هذا التخطيط، فيتحوّل الكيد من مشروع قابل للتحقق إلى فعل ضل طريقه وفقد غايته.
- تمثل «الطير» علامة على انقلاب موازين القوة؛ إذ ينتقل السرد من قوة الجيش والفيل إلى أداة تبدو، في المقاييس المادية، أقل شأنًا، لكنها تصبح وسيلة لتنفيذ الفعل الإلهي، وهو ما يكشف عن المفارقة بين معيار القوة البشرية والقدرة الإلهية.
- يمثل «الرمي» انتقالاً من مرحلة الإعداد إلى مرحلة التنفيذ؛ فبعد ذكر إرسال الطير يأتي الفعل ﴿تَزَمِيمِهِمْ﴾ ليحول الأداة من مجرد حضور في المشهد إلى فعل مباشر يؤدي إلى تحقق العقوبة.
- تمثل «الحجارة» أداة تنفيذ للفعل الإلهي داخل البنية السردية؛ فهي لا ترد بوصفها عنصراً وصفيّاً مستقلاً، وإنما ترتبط بالفعل «ترميمهم»، ومن ثم تؤدي وظيفة سردية تتمثل في الانتقال بالحدث إلى مرحلة المواجهة الفعلية.
- تمثل صورة ﴿كَعَصَفٍ مَّاكُولٍ﴾ ذروة التحول السيميائي في السورة؛ إذ تنتقل الجماعة من صورة القوة والقدرة على



الاعتداء إلى صورة حسية تجسد التفتت والتلاشي، فتغلق السورة مسارها بتحويل العلامة الدالة على القوة إلى علامة دالة على الانهيار.

- تتحول الجماعة في مسار السرد من موقع الفاعل إلى موقع المفعول به؛ فقد بدأ بأصحاب الفيل بوصفهم أصحاب مشروع وفعل، ثم أصبحوا موضوعاً للفعل الإلهي، وهو تحول بنيوي يجسد انقلاب موازين الفعل داخل القصة.
- يعمل الحذف السردى بوصفه إستراتيجية للتكثيف؛ فقد حذفت السورة كثيراً من التفاصيل المتعلقة بالشخصيات والحوار والوصف والوقائع الجزئية، وأبقت على العناصر التي تخدم مقصدها المركزي، مما أسهم في رفع كثافة الخطاب وتركيز دلالاته.
- يتسم الزمن السردى بالضغط والتكثيف؛ إذ لا تقدم السورة امتداداً زمنياً تفصيلياً للحدث، وإنما تختزل مراحل متعددة في سلسلة من الأفعال المتتابعة، مما يجعل المتلقي ينتقل بسرعة من الكيد إلى التضليل، ثم إلى الإرسال والرمي والهلاك.
- يحضر المكان في سورة الفيل بوصفه فضاءاً للقيمة أكثر من كونه موضوعاً للوصف التفصيلي؛ فالمكان الذي يتصل بالحدث ليس بحاجة إلى وصف معماري أو جغرافي موسع، لأن قيمته تتحدد من خلال ما يمثله في السياق الديني والرمزي للحدث.
- تقوم البنية السيميائية للقصة على تقابل مركزي بين «الفيل» و«العصف المأكول»؛ فالأول يحيل إلى القوة والضخامة والرهبة، بينما يحيل الثاني إلى الضعف والتفتت والهلاك، وبذلك يتجسد التحول الدلالي الرئيس للسورة في طرفيها.
- لا ينبغي تطبيق النموذج العاملي أو أي نموذج سيميائي على النص القرآني تطبيقاً آلياً؛ إذ يجب أن يظل النموذج أداة إجرائية تساعد على الكشف عن العلاقات داخل النص، لا قالباً يفرض على النص عناصر أو علاقات لا ينهض عليها السياق القرآني.
- تتمثل القيمة السيميائية المركزية في قصة أصحاب الفيل في انتقال الدلالة من القوة الظاهرة إلى الانهيار؛ فهذا الانتقال لا يتحقق من خلال التصريح المباشر وحده، وإنما يتشكل عبر شبكة من العلامات المتتابعة: الفيل → الكيد → التضليل → الطير → الرمي → الحجارة → العصف المأكول.
- تكشف البنية الفعلية للسورة عن أولوية الحركة على الوصف؛ إذ تتعاقب الأفعال ﴿فَعَلَ﴾ و﴿جَعَلَ﴾ و﴿أَرْسَلَ﴾ و﴿تَرْمِي﴾ و﴿جَعَلَهُمْ﴾، فتتوالى الأفعال دفع الحدث من مرحلة إلى أخرى، وهو ما يتناسب مع طبيعة السرد المكثف في السورة.
- تؤدي الفواصل القرآنية وظيفية إيقاعية وبنائية في آن واحد؛ فالتقارب الصوتي بين: الفيل، تضليل، أبابيل، سجيل، مأكول يمنح السورة وحدة إيقاعية، في الوقت الذي ترتبط فيه كل فاصلة بمرحلة من مراحل المسار الدلالي.
- يتفاعل المستوى الصوتي مع المستوى السردى والتداولي؛ فالإيقاع لا يأتي منفصلاً عن حركة الأحداث، وإنما يسهم في تنظيم تلقيها واستحضرها، بدءاً من الاستفهام في ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، مروراً بتتابع الأفعال، وانتهاءً بالفاصلة الحاسمة ﴿مَأْكُولٌ﴾.
- يتحول الحدث التاريخي في سورة الفيل إلى بنية سيميائية متكاملة؛ إذ لا تبقى عناصر القصة مجرد وقائع متجاورة،

وإنما تدخل في شبكة من العلاقات التقابلية والتحويلية التي تجعل كل علامة تكتسب قيمتها من علاقتها بالعلامات الأخرى.

- يؤكد البحث أن التكتيف في سورة الفيل ليس حذفاً عشوائياً للتفاصيل، وإنما إستراتيجية فنية ودلالية؛ فقد اختيرت من الحدث العلامات الأكثر قدرة على حمل المعنى، وهو ما جعل السورة تحقق أقصى قدر من الكثافة الدلالية في أقل مساحة نصية.
- تكشف البنية السردية عن برنامج تحويلي واضح يبدأ بالاعتداء، ثم ينتقل إلى الكيد، فإبطال الكيد، ثم التدخل الإلهي، فالعقاب، وينتهي بالهلاك؛ وهو برنامج يكشف عن انقلاب كامل في مواقع الفاعلين والقيم داخل الحكاية.
- يتكامل البعد السيميائي مع المقصد العقدي للسورة؛ فدراسة العلامات والتحويلات لا تعزل النص عن دلالاته الإيمانية، وإنما تكشف الكيفية التي أسهم بها البناء السردى واللغوي والصوتي في إبراز قدرة الله تعالى وإبطال قوة المعتدين.
- يؤكد البحث أن خصوصية سورة الفيل لا تكمن في قصرها فحسب، وإنما في قدرتها على تحويل القصر إلى كثافة دلالية؛ فكل لفظة وكل فعل وكل فاصلة تؤدي وظيفة في بناء المشهد وتحريك الحدث وتوجيه المتلقي نحو النتيجة النهائية.

يتبين أن سورة الفيل تمثل نموذجاً فريداً للتكتيف السردى والسيميائي في القرآن الكريم؛ إذ تتضافر فيها العلامة اللغوية، والفعل السردى، والصورة البلاغية، والإيقاع الصوتي، والحذف، والتقابل، والتحول الدلالي لتشكيل خطاب متماسك ينقل المتلقي من مشهد القوة والتهديد إلى مشهد الانهيار والهلاك، ويجعل من البنية السردية نفسها أداة لإنتاج الدلالة وترسيخ المقصد العقدي للسورة.

المراجع

- أنيس، إ. (1975). *الأصوات اللغوية* (ط. 5). مكتبة الأنجلو المصرية.
- أنيس، إ. (1952). *موسيقى الشعر* (ط. 2). مكتبة الأنجلو المصرية.
- إيكو، أ. (2005). *السيميائية وفلسفة اللغة* (أحمد الصمعي، ترجمة). المنظمة العربية للترجمة.
- البغوي، أ. ب. م. (1997). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. دار طيبة.
- بشر، ك. (1995). *علم الأصوات*. دار المعارف.
- بنكراد، س. (2005). *السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها*. منشورات الزمن.
- بنكراد، س. (2012). *السيميائيات السردية*. اللاذقية. دار الحوار للنشر والتوزيع.
- بوعدة، م. (2010). *تحليل النص السردى: تقنيات ومفاهيم* (ط. 1). الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الجرجاني، ع. (1992). *دلائل الإعجاز* (محمود محمد شاكر، تحقيق؛ ط. 3). مطبعة المدني.
- الجبوري، خ. (2015). *التركيب البلاغية في السرد القرآني: دراسة تطبيقية على قصص الأنبياء*، *مجلة البلاغة العربية*، (37)، ص 51-63.
- الحمد، غ. ق. (2003). *الدراسات الصوتية عند علماء التجويد*. دار عمار.
- دراز، م. ع. (د.ت). *النبي العظيم: نظرات جديدة في القرآن*. دار القلم.
- الزركشي، ب. (1984). *البرهان في علوم القرآن* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق؛ ط. 3). دار التراث.

- الزمخشري، م. (1998). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (عادل أحمد عبد الموجود، تحقيق). مكتبة العبيكان.
- السامرائي، ف. ص. (2006). *التعبير القرآني* (ط.5). دار عمار.
- سوسير، ف. د. (1985). *دروس في علم اللغة العام* (يونييل يوسف عزيز، ترجمة). بغداد: دار آفاق عربية.
- الطبري، م. ب. ج. (2001). *جامع البيان عن تأويل آيات القرآن* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق؛ ط.1). دار هجر.
- ابن عاشور، م. ا. (1984). *التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، الدار التونسية للنشر.
- عبد الفتاح، م. (2013). *البلاغة السردية في النصوص القرآنية: دراسة تحليلية*، *مجلة اللغة العربية وآدابها*، (28)، ص 5.
- ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). بيروت: دار الفكر.
- القرطبي، م. ب. أ. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب المصرية.
- القرني، ع. (2016). *السرد القصصي في القرآن ودوره في تعزيز العقيدة*، *مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية*، (40)، ص 5.
- لحماني، ح. (2000). *بنية النص السردية: من منظور النقد الأدبي* (ط.3). الدار البيضاء.
- لوتمان، ي. (2001). *سيميوطيقا الكون* (عبد المجيد جحفة، ترجمة؛ ط.1). دار توبقال للنشر.
- مفتاح، م. (1992). *تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناس* (ط.3). المركز الثقافي العربي.
- المغربي، ع. (2018). *النظريات الحديثة في تحليل السرد القرآني: قراءة نقدية*، *مجلة البيان للدراسات الإسلامية*، ص 82-89.
- ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.
- يقطين، س. (1997). *البنيات الحكائية في السيرة الشعبية* (ط.1). المركز الثقافي العربي.
- غريماس، أ. ج.؛ فونتاني، ج. (2010). *سيمياتيات الأهواء: من حالات الأشياء إلى حالات النفس* (سعيد بنكراد، ترجمة). المركز الثقافي العربي.
- غريماس، أ. ج. (د.ت). *في السيميائيات السردية والدلالية* (سعيد بنكراد، ترجمة). دار الأمان.
- غريماس، أ. (2012). *السيميائيات السردية: النماذج العاملة* (سعيد بنكراد، ترجمة). دار الأمان.
- مرتاض، ع. (1998). *في نظرية السرد: دراسة سيميائية متقدمة*. ديوان المطبوعات الجامعية.
- واصل، ع. (2023). *رواية (بلاد القائد): دراسة في ضوء سيميائية العواطف*. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (33). <https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840>
- واصل، ع. (2018). *دراسة سيميائية في قصة "نصف امرأة مؤقتة"*. *جسور المعرفة: للتعليمية والدراسات اللغوية والأدبية*، (1)4، 120-103.
- يخلف، ف. (2012). *الصورة الفيلمية وإشكالية السرد السينمائي الوهم الجميل وحقيقة الواقع*. *مجلة الصورة والاتصال*، (2-1)، 138-126.

References

- Anīs, I. (1975). *Al-aṣwāt al-lughawīyyah* [Linguistic sounds] (5th ed.). Maktabat al-Anjilū al-Miṣriyyah. [in Arabic]
- Anīs, I. (1952). *Mūsīqā al-shiʿr* [The music of poetry] (2nd ed.). Maktabat al-Anjilū al-Miṣriyyah. [in Arabic]
- Eco, U. (2005). *Al-simiyyāʾīyyah wa-falsafat al-lughah* [Semiotics and the philosophy of language] (Aḥmad al-Ṣamʿī, Trans.). Al-Munazzamah al-ʿArabiyyah lil-Tarjamah. [in Arabic]



- Al-Baghawī, H. B. M. (1997). *Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān* [Landmarks of revelation: A commentary on the Qur'an]. Dār Taybah. [in Arabic]
- Bishr, K. (1995). *ʿIlm al-aṣwāt* [Phonetics]. Dār al-Ma'ārif. [in Arabic]
- Binkrād, S. (2005). *Al-simiyā'iyāt: Mafāhimuhā wa-taṭbīqātuhā* [Semiotics: Concepts and applications]. Manshūrāt al-Zaman. [in Arabic]
- Binkrād, S. (2012). *Al-simiyā'iyāt al-sardiyyah* [Narrative semiotics]. Dār al-Ḥiwār lil-Nashr wa-al-Tawzī'. [in Arabic]
- Bū 'Azza, M. (2010). *Taḥlīl al-naṣṣ al-sardi: Taqniyyāt wa-mafāhim* [Analysis of narrative text: Techniques and concepts] (1st ed.). Al-Dār al-'Arabiyyah lil-'Ulūm Nashirūn. [in Arabic]
- Al-Jurjānī, ' (1992). *Dalā'il al-ʾiḥzāz* [Proofs of inimitability] (Maḥmūd Muḥammad Shākīr, Ed.; 3rd ed.). Maṭba'at al-Madanī. [in Arabic]
- Al-Jubūrī, Kh. (2015). Al-tarākīb al-balāghīyyah fī al-sard al-Qur'ānī: Dirāsah taṭbīqīyyah 'alā qīṣaṣ al-anbiyā' [Rhetorical structures in Qur'anic narrative: An applied study of the stories of the prophets]. *Majallat al-Balāghah al-'Arabiyyah*, (37), 51–63. [in Arabic]
- Al-Ḥamad, Gh. Q. (2003). *Al-dirāsāt al-ṣawṭiyyah 'inda 'ulamā' al-tajwid* [Phonetic studies among scholars of Qur'anic recitation]. Dār 'Ammār. [in Arabic]
- Darāz, M. 'A. (n.d.). *Al-naba' al-ʾazīm: Naẓarāt jadīdah fī al-Qur'ān* [The great news: New perspectives on the Qur'an]. Dār al-Qalam. [in Arabic]
- Al-Zarkashī, B. (1984). *Al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān* [The proof in the sciences of the Qur'an] (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Turāth. [in Arabic]
- Al-Zamakhsharī, M. (1998). *Al-kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl* [The revealer of the truths of the subtleties of revelation] ('Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, Ed.). Maktabat al-'Ubaykān. [in Arabic]
- Al-Sāmīrā'ī, F. Ṣ. (2006). *Al-ta'bīr al-Qur'ānī* [Qur'anic expression] (5th ed.). Dār 'Ammār. [in Arabic]
- Saussure, F. de. (1985). *Durūs fī 'ilm al-lughah al-ʾamm* [Lectures in general linguistics] (Yu'īl Yūsuf 'Azīz, Trans.). Dār Āfāq 'Arabiyyah. [in Arabic]
- Al-Ṭabarī, M. B. J. (2001). *Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān* [The comprehensive exposition of the interpretation of Qur'anic verses] ('Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.; 1st ed.). Dār Hajr. [in Arabic]
- Ibn 'Ashūr, M. Ṭ. (1984). *Al-taḥrīr wa-al-tanwīr: Taḥrīr al-ma'nā al-sadīd wa-tanwīr al-aql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd* [Liberation and enlightenment: Clarifying sound meaning and illuminating the renewed mind through the interpretation of the glorious Book]. Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr. [in Arabic]
- 'Abd al-Fattāḥ, M. (2013). Al-balāghah al-sardiyyah fī al-nuṣṣ al-Qur'āniyyah: Dirāsah taḥlīliyyah [Narrative rhetoric in Qur'anic texts: An analytical study]. *Majallat al-Lughah al-'Arabiyyah wa-Ādābiḥā*, (28), 5. [in Arabic]
- Ibn Fāris, A. (1979). *Muḥjam maqāyīs al-lughah* [Dictionary of linguistic measures] ('Abd al-Salām Muḥammad Ḥarūn, Ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]
- Al-Qurṭubī, M. B. A. (1964). *Al-jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān* [The compendium of Qur'anic rulings] (Aḥmad al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfayyish, Eds.; 2nd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah. [in Arabic]
- Al-Qarnī, ' (2016). Al-sard al-qīṣaṣī fī al-Qur'ān wa-dawruhu fī ta'zīz al-ʾaqīdah [Narrative storytelling in the Qur'an and its role in strengthening faith]. *Majallat Kulīyyat al-Sharī'ah wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, (40), 5. [in Arabic]
- Ḥamdānī, Ḥ. (2000). *Binyat al-naṣṣ al-sardi: Min manẓūr al-naqd al-adabī* [The structure of narrative text: From the perspective of literary criticism] (3rd ed.). Al-Dār al-Bayḍā'. [in Arabic]

- Lotman, Y. (2001). *Simiyūṭiqā al-kawn* [The semiotics of the universe] (ʿAbd al-Majīd Jāḥfah, Trans.; 1st ed.). Dār Tūbqāl lil-Nashr. [in Arabic]
- Miftāḥ, M. (1992). *Taḥlīl al-khiṭāb al-shiʿrī: Istirāṭijīyyat al-tanāṣṣ* [Analysis of poetic discourse: The strategy of intertextuality] (3rd ed.). Al-Markaz al-Thaqāfi al-ʿArabī. [in Arabic]
- Al-Maghribī, ʿ. (2018). Al-naẓariyyāt al-ḥadīthah fī taḥlīl al-sard al-Qurʾānī: Qirāʾah naqdiyyah [Modern theories in the analysis of Qurʾanic narrative: A critical reading]. *Majallat al-Bayān lil-Dirāsāt al-Islāmiyyah*, 82–89. [in Arabic]
- Ibn Manzūr, M. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab* [The language of the Arabs] (3rd ed.). Dār Ṣādir. [in Arabic]
- Yaqīn, S. (1997). *Al-binyāt al-ḥikāʾiyyah fī al-sīrah al-shaʿbiyyah* [Narrative structures in popular biographies] (1st ed.). Al-Markaz al-Thaqāfi al-ʿArabī. [in Arabic]
- Greimas, A. J., & Fontanille, J. (2010). *Simiyāʾiyyāt al-ahwāʾ: Min ḥālāt al-ashyāʾ ilā ḥālāt al-nafs* [The semiotics of passions: From states of affairs to states of mind] (Saʿīd Binkrād, Trans.). Al-Markaz al-Thaqāfi al-ʿArabī. [in Arabic]
- Greimas, A. J. (n.d.). *Fī al-simiyāʾiyyāt al-sardiyyah wa-al-dalāliyyah* [On narrative and semantic semiotics] (Saʿīd Binkrād, Trans.). Dār al-Amān. [in Arabic]
- Greimas, A. (2012). *Al-simiyāʾiyyāt al-sardiyyah: Al-namādhij al-ʾāmilah* [Narrative semiotics: Actantial models] (Saʿīd Binkrād, Trans.). Dār al-Amān. [in Arabic]
- Murtāḍ, ʿ. (1998). *Fī naẓariyyat al-sard: Dirāsah simiyāʾiyyah mutaqaḍdimah* [On narrative theory: An advanced semiotic study]. Dīwān al-Maṭbūʿāt al-Jāmiʿiyyah. [in Arabic]
- Wasel, E. (2023). Novel Belad Al-Qaied (The Commander's Country) A study in light of the semiotics of emotions. *Humanities and Educational Sciences Journal*, 33. <https://doi.org/10.55074/hesj.vi33.840> [in Arabic]
- Wasel, E. (2018). Dirāsah simiyāʾiyyah fī qīṣṣat "Niṣf imraʾah muʾaqqatan" [A semiotic study of the story Half a Woman Temporarily]. *Jusūr al-Maʾrifah: lil-Taʿlīmiyyah wa-al-Dirāsāt al-Lughawiyyah wa-al-Adabiyyah*, 4(1), 103–120. [in Arabic]
- Yakhlef, F. (2012). Al-ṣūrah al-filmiyyah wa-ishkāliyyat al-sard al-sīnimāʾī: Al-wahm al-jamil wa-ḥaqīqat al-wāqīʾ [The film image and the problem of cinematic narration: Beautiful illusion and the reality of existence]. *Majallat al-Ṣūrah wa-al-Ittiṣāl*, (1–2), 126–138. [in Arabic]
- Greimas, A. J. (1983). *Structural semantics: An attempt at a method* (D. McDowell, R. Schleifer, & A. Velie, Trans.). University of Nebraska Press.
- Greimas, A. J.; Courtés, J. (1982). *Semiotics and Language: An Analytical Dictionary*, Indiana University Press.

